

العزة الوطنية والاقتدار على المستوى الدولي.. لصيانة القيم السامية

المكان: طهران

الحضور: وزير الدفاع وكتاب القادة في الجيش والحرس

الزمان: 1390/8/19ش. 1432/12/13هـ.

المناسبة: تخرج مجموعة من ضباط كلية الجيش في جامعة الإمام علي (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكل الخريجين الأعزاء في جامعات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكذلك لكل الشباب الأعزاء الذين استلموا رتبهم والتحقوا بالجامعات الهائلة للمجاهدين في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وهذا لعيد جدير بالتقدير بالنسبة لنا أيضاً أن يتحقق هذا العدد من الشباب المؤمن المتدين الظاهر النير التخرج والطالب للعلم بهذه المجموعة العظيمة من القوات المسلحة وجيش الجمهورية الإسلامية. الحقيقة أنه في كل لقاء بكم أيها الشباب المؤمن أشكر الله تعالى وأحمده من أعماق الروح، أنتم أيضاً أشكروا الله على هذه التوفيقات الكبرى.

جامعات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية مراكز علم وجهاد. ما يشعر به الإنسان يوماً بعد يوم هو أريح المعنوية والتدين والإيمان الذي يستشم من هذه الجامعات. هذا موضع ارتياح وسرور. جامعة ناشطة من النواحي العلمية، وطلبة جامعيون متوثبون راغبون، وأساتذة جيدون، وقائد هو نفسه من الوجوه العلمية، أضف إلى ذلك أجواء الجاهزية الجهادية المؤمنة، ومناورات وتدريبات قتالية في الجو الحار في شهر رمضان في أشهر مرداد وتير، وصوماً عدداً كبيراً من الطلبة الجامعيين في الجامعة في جميع الأسابيع - يوم واحد في الأسبوع أو أكثر أحياناً، وهذه هي المعلومة التي لدى - هذه أمور غير مسبوقة في بلادنا ووطننا وفي العالم الإسلامي وفي القوات المسلحة.

هذه من صنائع الهمة العالية لشعب عقد العزم على رفع راية الإيمان والإسلام والدين. القوات المسلحة التي تدرس وتتعلم وتبذل الجهد وتعدّ نفسها من أجل الله وفي سبيل الله ولأجل المبادئ والأهداف الإلهية، وحينما تتوفر الفرصة للجهاد والدفاع تدخل إلى الساحة بروح التضحية، هذه القوات هي عزة الإسلام والمسلمين وعزة البلاد.

أنتم أعزاء وبمبعث عزة. عزتكم لها سببان: الأول لأنكم تتفقون شبابكم الأثير في سبيل العلم وفي سبيل الجهاد وبنزلال المعنوية والإيمان.. هذه عزة. «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»(١).. العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. وأنتم بمنحائكم هذا داخلون في جماعة المؤمنين.

والسبب الثاني هو لأنكم مبعث عزة بلادكم وشعبكم. البلد والشعب الذي يستطيع أن يثبت أنه مستعد للصمود والدفاع البطولي من أجل استقلاله وحفظ هويته ولأجل مبادئه وأهدافه وجوده، هو بلد وشعب عزيز. عزة هذا الشعب مما يعتقد به حتى الأعداء في أعماق وجودهم، رغم أنهم غير مستعدين لذكر ذلك بأسنتهم من منطلق العناد. عزتكم اليوم - وأنتم رأس الحربة القوية والخط الأمامي للدفاع الوطني - مما يعتقد به حتى أعداؤكم، بل إن الكثيرين يذكرون ذلك بأسنتهم.

يقول الله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله»(٢). جاهزيتكم تحيف الأعداء، لا الخوف من عدوكم - إذ إنكم لستم من أهل العداون - بل من صمودكم وثباتكم، ومن فكرة الهجوم عليكم. في عالم لا يزال فيه - للأسف - الاعتماد على قوة الحراب والأسلحة يلعب دوراً حاسماً في العلاقات بين الشعوب والبلدان، وفي عالم يريد فيه العتاوة بقبضاتهم الفولاذية الإمساك بمصائر الشعوب - في العالم المادي - يصان من الضرر والباس الشعب الذي يثبت أنه مستعد للدفاع. وقد أثبتت قواتنا المسلحة وجيش جمهوريتنا الإسلامية العزيزة هذا. هذه عزة. هذا شيء يبعث على العزة بالنسبة للبلد. يجب الحفاظ على هذا. يجب أن تحفظوا كل أرصادكم المادية والمعنوية من قبيل تدينكم وإيمانكم ومحفزاتكم وتقواكم ونراهتكم وورعكم وعزكم الراسخ للدفاع طوال مدة خدمتكم وطوال عمركم.

لسنا من أهل الاعتداء على أي شعب أو بلد.. إننا لا نبادر أبداً إلى حرب دامية - وقد أثبتت الشعب الإيراني هذا - لكننا شعب نرد بكل ثبات واقتدار على أي اعتداء، بل على أي تهديد.

لسن شعباً نجلس ونتفرج على القوى المادية الورقية التي نخرها الدود والأرضة من الداخل تهدد الشعب الإيراني الفولاذي القوي. إننا نهدد في مقابل التهديد. كل من تخطر بخياله فكرة الاعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يجب أن يعد نفسه لتلقي صفعات قوية وقuestas فولاذية من الشعب الإيراني المقتدر، من القوات المسلحة، ومن جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن حرس الثورة الإسلامية، ومن التعبئة العامة، ومن وراء كل هؤلاء الشعب الإيراني الكبير. ولعلوا، لتعلم أمريكا، ولتعلم عملاوتها، ولتعلم كلبها الحارس لها في المنطقة الكيان الصهيوني، أن رد الشعب الإيراني على أي اعتداء وتطاول بل على أي تهديد سيكون ردّاً يحطمهم ويدمرهم من الداخل.

حافظوا على استعدادكم لمواصلة هذه العزة الوطنية والاقتدار الدولي. كلنا يجب أن تكون جاهزين. الكل يجب أن يحافظوا على جاهزيتهم لصيانة القيم السامية الخالدة على مر التاريخ.. في مجال العلم وفي مجال العمل وفي مجال الصناعة وفي مجال الإدارة والسياسة وفي رأس الحربة للدفاع الوطني حيث القوات المسلحة وميدان القتال العسكري.

نحن على ثقة من أن البنية المتينة لنظام الجمهورية الإسلامية والاتحاد الوطني وتقرب القلوب بين أبناء الشعب هو الرادع الأكبر. من واجب الجميع الحفاظ على هذه البنية القوية المتينة وزيادة صلابتها.

أسأل الله تعالى لكل واحد منكم أيها الشباب الأعزاء وأبنائي الأعزاء ولأساتذتكم ولقادتكم ولكل الذين ساهموا في إيجاد هذه الظاهرة الجميلة العظيمة، أسأل الله التوفيق وحسن العاقبة والعزة والشموخ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

1 - سورة المنافقون، الآية 8 .

2 - سورة الأنفال، الآية 60 .